Issn : 2830-912X جوان 2025	حفريّات المعرفة Hafriyat Al-marefa	المجلد 05 Vol 05 العدد 01 Num 01

معوقات النشر في المجلات العلمية المحكمة من وجهة نظر الأساتذة الباحثين في الجزائر

Obstacles to Publishing in Refereed Scientific Journals from the Perspective of Research Professors in Algeria

د. شيماء بداده

Dr. Shaimaa Bedada

chaima39.cb@gmail.com

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي - الجزائر

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على معوقات النشر في المجلات العلمية كما يراها الأساتذة الباحثون في الجامعات الجزائرية. فقد اعتمدنا في الدراسة على المنهج الوصفي بالاستعانة بآلية التحليل التي تناسب طبيعة البحث، وذلك من خلال جمع آراء عينة من الأساتذة حول واقع النشر والصعوبات التي تواجههم. وتبيّن لنا من خلال نتائج البحث أنّ أبرز المعوقات تتمثل في: ضعف الدعم المؤسسي والمالي للنشر، وطول آجال تقييم المقالات، وضعف التكوين في منهجية إعداد المقال العلمي، وصعوبة الوصول إلى المجلات المصنّفة، فضلاً عن غياب التحفيزات المادية والمعنوية للباحثين كما أظهرت الدراسة أن جانبًا مهمًا من هذه العوائق يرتبط أيضًا بالعوائق اللّغوية، وقلة الإشراف الأكاديمي، وغياب التعاون البحثي بين الجامعات.

وفي ضوء هذه النتائج، خلصت المداخلة إلى ضرورة تبنّي سياسة وطنية واضحة للنشر العلمي، تشمل دعم المجلات المحلية لتستوفي المعايير الدولية، وتنظيم دورات تكوينية في منهجية البحث والنشر، مع تشجيع ثقافة النشر لدى الباحثين.

كلمات مفتاحية: النشر العلمي، الباحث الجامعي، المجلات العلمية، معوقات النشر، الجزائر.

Abstract:

This study aims to shed light on the obstacles to publishing in scientific journals as perceived by research professors in Algerian universities. We relied on the descriptive approach using an analytical mechanism appropriate for the nature of the research, by collecting the opinions of a sample of professors regarding the reality of publishing and the difficulties they face. The results revealed that the most prominent obstacles are: weak institutional and financial support for publishing, long periods for evaluating articles, poor training in the methodology of preparing scientific articles, and difficulty in accessing classified journals, in addition to the absence of material and moral incentives for researchers.

The study also showed that an important aspect of these obstacles is related to linguistic barriers, lack of academic supervision, and the absence of research cooperation between universities. In light of these results, the paper concluded the necessity of adopting a clear national policy for scientific publishing, including supporting local journals to meet international standards, organizing training courses in research and publishing methodology, and encouraging a culture of publishing among researchers.

Keywords: Scientific publishing, University researcher, Scientific journals, Publishing obstacles, Algeria.

مقدمة:

يُعدّ النشر العلميّ الركيزة الأساسية لتقدّم البحث العلميّ في الجامعات ومراكز الدراسات، إذ يُجسّد ثمرة الجهد البحثي، ويُسهم في نشر المعرفة وتبادل الخبرات بين الباحثين داخل الوطن وخارجه. غير أنّ واقع النشر العلمي في الجزائر لا يزال يشهد جملة من الصعوبات والعوائق التي تحدّ من فعاليته وجودته، سواء كانت إدارية أو أكاديمية أو تقنية أو مرتبطة بضعف آليات التحفيز والتشجيع.

وقد برزت هذه الإشكالية بشكل أوضح مع تزايد متطلبات الترقية العلمية واشتراط النشر في مجلات مصنّفة دوليًا، ما جعل العديد من الأساتذة الباحثين يواجهون تحديات حقيقية في هذا المجال. انطلاقًا من ذلك، تسعى هذه المداخلة إلى الكشف عن أهم معوقات النشر العلمي في المجلات الأكاديمية من وجهة

نظر الأساتذة الباحثين في الجزائر، وتحليل أسبابها واقتراح سبل تجاوزها في ضوء تجارب الباحثين الميدانية، قصد الإسهام في تطوير منظومة البحث والنشر في الجامعة الجزائرية.

أولا: مفهوم النشر العلمي

سنذكر عدّة تعريفات للنشر العلمي وهي كالآتي:

جاء في كتاب مناهج البحث العلمي بين النظرية والتطبيق التعريف الآتي: "يعرف النشر بأنه المرحلة الأخيرة من مراحل البحث العلمي، حيث يُقَدَّم العمل العلمي بصورة رسمية من خلال مجلة محكمة أو دار نشر معترف بها، لتمكين الباحثين والمهتمين من الاطلاع عليه والاستفادة منه".

وورد في كتاب أصول النشر العلمي التعريف الموالي: "النشر هو إخراج الإنتاج الفكري إلى الجمهور عن طريق الطباعة أو الوسائط الإلكترونية بعد مراجعته وتقويمه علمياً، ليُضاف إلى رصيد المعرفة الإنسانية".

وجاء في كتاب مدخل إلى علم الاتصال والنشر التعريف الآتي: "النشر عملية اتصالية تهدف إلى نقل المعرفة والمعلومات من المنتج (المؤلف أو الباحث) إلى المستقبل (القارئ أو المجتمع العلمي) عبر وسيلة معترف بها كالمجلات أو الكتب أو المنصات الرقمية".

وورد في كتاب النشر العلمي- المفهوم والواقع-: "يُقصد بالنشر العلمي كل نشاط يسعى إلى نشر البحوث الأكاديمية في أوعية معترف بها بعد إخضاعها للتحكيم العلمي، بهدف تطوير المعرفة وتبادلها بين الباحثين".

ومما سبق نستنتج أنّ النشر العلمي هو: العملية التي يُقَدَّم من خلالها الإنتاج العلمي أو الفكري إلى المجتمع الأكاديمي والجمهور، بعد إخضاعه للتحكيم أو المراجعة، بهدف إثراء المعرفة وتبادل الخبرات بين الباحثين.

ثانيا: أهمية النشر العلمي

إنّ النشر العلمي أداة أساسية لتقدم الأمم، ووسيلة لتفعيل البحث العلمي داخل الجامعات، وضمان جودة الإنتاج الفكري. ولا يمكن لأي منظومة بحثية أن تزدهر دون تشجيع الباحثين على النشر وتسهيل سبل الوصول إلى المنصات العلمية المحكمة، لذلك سنبين أهميته في النقاط الآتية:

- نشر المعرفة وتطوير العلوم؛ حيث يسهم النشر العلمي في تعميم نتائج البحوث وتبادلها بين الباحثين، مما يؤدي إلى تراكم المعرفة العلمية وتطورها المستمر وهذا ما يؤكده محمد عبد الباسط في قوله "النشر

العلمي هو الوسيلة الأساسية لتداول المعرفة بين العلماء، وهو ما يسمح بتراكم الخبرة وتطور التخصصات الأكاديمية".

- ترقية الباحثين وتقييم الأداء الجامعي؛ إذ يُعدّ النشر العلمي شرطًا رئيسًا في الترقيات الأكاديمية وتقييم أداء الأساتذة الباحثين، إذ تعتمد الجامعات على عدد وجودة المنشورات العلمية لتحديد كفاءة الباحث.
- إبراز مكانة المؤسسات البحثية؛ حيث تُقاس مكانة الجامعات عالميًا بعدد الأبحاث المنشورة في المجلات المفهرسة، مما يجعل النشر العلمي أداةً لرفع التصنيف الأكاديمي للمؤسسات.
- تشجيع الابتكار وحل المشكلات، فمن خلال النشر، يتم تبادل الحلول العلمية للمشكلات المجتمعية في مجالات الطب، والتربية، والاقتصاد، والتكنولوجيا، مما يُسهم في تحقيق التنمية الوطنية.
- تعزيز أخلاقيات البحث والشفافية العلمية؛ حيث يساعد النشر العلمي في نشر ثقافة الأمانة العلمية والشفافية، إذ يخضع العمل العلمي لمراجعة وتحكيم يحدّ من السرقات والانتحال.
- بناء السمعة العلمية للباحث، فكلما ازداد إنتاج الباحث العلمي، ازدادت مكانته الأكاديمية واحترامه في المجتمع العلمي، مما يفتح أمامه فرص المشاركة في المؤتمرات والمشاريع البحثية المشتركة.

ثالثا: معوقات النشر العلمي في الجزائر حسب وجهة نظر الأساتذة الباحثين

في هذا العنصر صممنا مجموعة من الأسئلة ووجهنها إلى عدّة أساتذة -للإجابة على أسئلتها من أجل أخذ وجهة نظرهم-، وتم التوزيع على قرابة 15 أستاذًا؛ وتحصلنا على ست إجابات فقط -وهذا يعد عينة البحث-؛ حيث تتراوح خبرتهم في التعليم العالي بين ثلاث سنوات إلى غاية العشر سنوات. أمّا بالنسبة لانتماء الأساتذة الباحثين: جامعة الوادي، جامعة الطارف، جامعة بجاية، جامعة تلمسان، وبهذا نكون قد نوعنا في أخذ العينة من مختلف ولايات الوطن جنوبا، شرقا، غربا، شمالا.

تحليل ومناقشة الإجابات المتحصل عليها:

لقد قسمنا التحليل إلى المحاور الثلاثة: أهمية النشر، معوقات النشر، والحلول والمقترحات.

المحور الأول: الوعي بأهمية النشر العلمي

أهم النتائج: جميع المشاركين أكدوا أن النشر العلمي أساسي للباحث الجامعي، ويخدم عدة أغراض: التوثيق العلمي، حفظ المعارف وتطويرها، الترقية الأكاديمية في المسار المهني؛ إذ يعد النشر شرطا أساسيا في الترقية إلى الرتب: أستاذ محاضر ب، أستاذ التعليم العالي. الاعتراف الأكاديمي؛ حيث يسهم النشر العلمي بناء سمعة

علمية للباحث داخل المجتمع العلمي. التفاعل الدولي والمجتمعي: يتيح المشاركة في الحوارات العالمية وتقديم مساهمات مفيدة للمجتمع والمهتمين.

دوافع النشر: وتتمثل في:
أسباب ذاتية وشخصية: الحصول على الترقيات، بناء السمعة الأكاديمية، الرغبة في التقدير والاعتراف.
أسباب موضوعية أو علمية: المساهمة في المعرفة والإفادة العملية وخدمة المجتمع وتطوير الحقل العلمي.

مدى انتشار ثقافة النشر: جميع المشاركين أشاروا إلى وجود ثقافة النشر، لكنها غالبًا إجرائية؛ حيث الغالبية العظمى تنشر لأغراض إدارية -الترقية، التأهيل الجامعي- أكثر من شغف معرفي، فئة محدودة فقط تسعى للنشر في المجلات العالمية ذات التأثير، وهي أقلية مقارنة بالعدد الكلي للباحثين، هذه النتيجة تشير إلى أن النشر في الجزائر غالباً مرتبط بالالتزامات الإدارية وليس بالحافز الذاتي للتميز البحثي.

يتضح أنّ الباحث الجزائري يعرف أهمية النشر، لكن هناك فجوة بين الإدراك العلمي للشكل المثالي للنشر وبين الواقع العملي الذي يتحكم فيه التصنيف والمتطلبات الإدارية. هذا التوجه الإجرائي قد يؤدي إلى نقص الابتكار البحثي، لأن الغالبية تختار المجلات التي تحقق شرط الترقية دون النظر إلى جودة التأثير الدولي.

المحور الثاني: معوقات النشر العلمي صُنفت إلى أربع مستويات: فكرية/منهجية، مؤسساتية/إدارية، مادية/ تقنية، وخارجية.

أ. المعوقات الفكرية والمنهجية: ومن أبرز مشكلاتها:

- اختيار موضوع البحث المناسب؛ حيث يصعب على الأستاذ الباحث إيجاد موضوع جديد يضيف معرفة حقيقية. -ذكرت في 3 إجابات-
- نقص التكوين المنهجي: ضعف التدريب على كتابة البحث وفق المعايير الدولية، استخدام أدوات التحليل المناسبة للبحث، صياغة الإشكالية وتطبيق المنهج المناسب للبحث. -ذكرت في 4 إجابات-
- صعوبة الوصول إلى المراجع الحديثة: ويتمثل ذلك في صعوبة الوصول إلى قواعد البيانات المدفوعة والمجلات الدولية.
- تحقيق نسب الاقتباس المطلوبة وضرورة التوازن بين الاعتماد على المصادر السابقة وتجنب السرقة العلمية.

فهذه المعوقات تؤثر مباشرة على جودة البحث واحتمالية قبوله للنشر ونقص التكوين يشير إلى ضرورة تصميم ورش تدريبية عملية ومستمرة للباحثين حول منهجية البحث الحديثة، والتحليل الإحصائي، وكتابة البحوث وفق المعايير الدولية.

ب. المعوقات المؤسسية والإدارية: من أبرز مشكلاتها:

- الدعم المؤسسي محدود: الجامعات والمخابر غالبًا لا توفر تمويلاً كافيًا، أو دعمًا تقنيًا ولوجستيًا.
- العراقيل الإدارية: بطء التصديق على الأبحاث وطول فترة التحكيم وغياب وضوح معايير النشر بصفة عامة.

فهذه المعوقات تشير إلى ضعف البنية التحتية المؤسسية للبحث العلمي في الجزائر، ممّا يؤدي إلى تحمل الباحث أعباء النشر بشكل فردي، وهذا بدوره يحد من الإنتاجية وجودة البحث.

ج. المعوقات المادية والتقنية: ومن أبرز مشكلاته:

- التمويل: صعوبة دفع رسوم النشر في المجلات الدولية وصعوبة الوصول للمراجع الحديثة وكذا عدم جودة تدفق الإنترنت، فضعف الاتصال يؤثر على رفع الملفات والتواصل مع المحررين.

فالتمويل يمثل عائقًا حقيقيًا للباحثين في الجزائر، خصوصًا بالنسبة للنشر في المجلات الدولية عالية التأثير، وضعف الإنترنت يضيف عقبة تقنية على التوازي مع التحديات المالية والمنهجية.

د. المعوقات الخارجية: ومن أبرز مشكلاتها:

- اللغة الإنجليزية: وتتمثل في صعوبة الكتابة أو التحرير باللغة الانجليزية، والحاجة الماسة للمترجم أو برامج تدقيق لغوي.
- تعامل المجلات الأجنبية: تحيز أو صرامة في التحكيم، متطلبات صارمة فالنشر في مجلة عالمية صار باهظا وهذا يؤدي إلى تجارية العملية.
- تصنيف المجلات الجزائرية: ضعف التصنيف يقلل من الرغبة بالنشر المحلي في بعض الحالات، وليس كل الحالات.

فالمعوقات الخارجية تؤثر على القدرة على الوصول للمجلات العالمية وبعض المشاركين أشاروا إلى تعامل تجاري أو انتهازي للمجلات الأجنبية، مما يزيد من صعوبة تحقيق النشر الدولي.

المحور الثالث: الحلول والمقترحات

- تحفيز الباحثين تحفيزا ماديا ومعنويا: مكافآت مالية، منح للنشر الدولي، تقدير الجهد العلمي.
- تسريع التحكيم والمراجعة: لتقليل التأخير وزيادة فرص النشر.
- الدعم المؤسسي توفير اشتراكات في قواعد البيانات والمجلات: تسهيل الوصول إلى أحدث المراجع.
- دعم تقني ولوجستي: تحرير المقال، تدقيق لغوي، برامج ذكاء اصطناعي، دعم مالي للنشر الدولي.
- التكوين والتدريب دورات تكوينية مستمرة: كتابة البحث العلمي، استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، التحكيم العلمي.
- تطوير المجلات المحلية ورفع جودة المجلات الجزائرية: تحسين التصنيف، توحيد المعايير، تشجيع النشر المحلي عالي الجودة.

هذه المقترحات تؤكد على الحاجة إلى إصلاح هيكلي متعدد المستويات: مالي، تقني، تدريبي، وإداري. وتعزيز المجلات الوطنية سيقلل الاعتماد على المجلات الأجنبية ويحفز الباحثين على الإبداع. فالباحثون يعرفون أهمية النشر، لكن غالبًا ما يكون النشر لأسباب إدارية أكثر من شغف معرفي، فالمعوقات الأساسية هي التمويل، ونقص التكوين المنهجي، الدعم المؤسسي الضعيف، وصعوبة الوصول للمراجع، أمّا الحلول المقترحة من طرف الباحثين ترتكز على دعم مالي وتقني، وتكوين مستمر، وتطوير المجلات المحلية، وتحفيز الباحثين. ويوجد حاجة ملحة إلى استراتيجية وطنية شاملة للنشر العلمي تشمل الجامعات، المخابر، المجلات، والجهات الوصية.

خاتمة:

خلصت هذه الورقة البحثية إلى أن النشر العلمي في الجزائر ما يزال يواجه تحديات بنيوية ومنهجية وإجرائية تعيق تطوره، وفاعليته في خدمة البحث العلمي والتنمية الوطنية. فبرغم الجهود المبذولة من طرف الجامعات ووزارة التعليم العالي لترقية الإنتاج العلمي وتشجيع النشر في المجلات المصنّفة، إلا أن العوائق ما تزال قائمة في مجالات متعددة: ضعف التأطير البحثي، غياب ثقافة النشر لدى بعض الباحثين، البيروقراطية الإدارية، ضعف تكوين اللجان العلمية، وضبابية معايير التصنيف والتحكيم. ومن هنا، فإن تجاوز هذه العقبات يتطلب إرادة مؤسسية جادة تُعيد للنشر العلمي مكانته الحقيقية في الحياة الجامعية، بوصفه مؤشرًا على جودة البحث لا مجرد وسيلة للترقية أو التقييم.

التوصيات:

- وضع استراتيجية وطنية للنشر العلمي تتضمن رؤية واضحة لتطوير المجلات الجزائرية ورفع مستواها إلى المعايير الدولية.
- تحسين التكوين المنهجي للباحثين في مجالات كتابة المقال العلمي، وأساليب التحكيم، وأخلاقيات النشر.
- توفير دعم مادي وتحفيزي للأساتذة الباحثين، خاصة ما يتعلق بتغطية تكاليف النشر والترجمة والمراجعة اللغوية.
- تقليص الإجراءات الإدارية المطولة المتعلقة بإيداع المقالات.
- تشجيع النشر التعاوني بين الجامعات الجزائرية ونظيراتها الأجنبية لتبادل الخبرات ورفع جودة الإنتاج العلمي.
- رقمنة المجلات الجزائرية وتعميم الوصول المفتوح لضمان انتشار أوسع للأبحاث الوطنية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. عاطف الشاعر، مدخل إلى علم الاتصال والنشر، بيروت، دار الفكر العربي، 2009.
2. عائشة المنصوري، البحث العلمي والتنمية المستدامة في الوطن العربي، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات، 2017.
3. عبد الرزاق سليمان، التصنيف الجامعي وجودة البحث العلمي، بيروت: دار الكتاب الجامعي، 2020.
4. عبد القادر بن يوسف، النشر العلمي: المفهوم والواقع، الجزائر، دار الهدى، 2020.
5. فهد الغامدي، النشر العلمي في الجامعات العربية: التحديات والفرص، الرياض: مكتبة العبيكان، 2019.
6. محمد بن صالح الزهراني، أصول النشر العلمي، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2015.
7. محمد عبد الباسط، البحث العلمي في العالم العربي: الواقع والمأمول، القاهرة، دار الفكر العربي، 2018.
8. الهاشمي، عبد الرحمن الهاشمي، مناهج البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، عمان، دار الراية، 2012.